**مهارات التفكير الأبداعي في لوحة وصيفات الشرف**

**تبرز مهارات التفكير الأبداعي فيها بشكل واضح وكالآتي :**

**مهارة الأصالة :** تبرز جوانب عدة منها :

١. جمع فيها بين الطابع الرسمي للبورتريه الجماعي وبين رحابة المشهد العام وقد وزع أهتمامه بالتساوي بين المجموعات المشتركة في لوحته وقسم القاعة الى مستويات ثلاثة متتابعة بدقة متناهية مضفيا على شخوصه صلاتها الفراغية بعضها ببعض فالمستوى الأدنى نظريا خارج إطار الصورة حيث يقف الملك والملكة والمشاهدون ويأتي المستوى التالي الذي تقف فيه المجموعة الأساسية تحت حزم الضوء الحاد الساقط عليهم من الفجوة المفتوحة أعلى النافذة اليسرى مشيعا الألق في شعر الأميرة الأشقر يتوازن هذا الضوء مع الضوء الوافد مع الضوء القادم من الباب المفتوح في مؤخرة القاعة حيث المستوى الثالث الذي يشغله كل من فلاسكيز والوصيف والوصيفة المعتزلين في الضوء الخافت ،والى جانب ذلك ينشطر الفراغ هندسيا الى مستطيلات كما في الأرضية والسقف والباب الخلفي ومسند اللوحة والصور المعلقة .

٢. الغموض الذي يفرض نفسه على اللوحة والذي ما يزال يتحدّى إلى اليوم أكثر النقّاد قدرةً على قراءة الأعمال الفنية وتفسيرها فهل كان فيلاسكيز يبغي من وراء رسم هذه اللوحة جعل الناظر أهمّ من اللوحة وشخوصها، أم أراد أن يقول إن الشخوص ليسوا اكثر من أفراد افتراضيين ولا يوجدون سوى في عقولنا؟

ثمّ ما الذي كان يرسمه الفنّان على وجه التحديد؟ هل كان يرسم نفسه أم الملك والملكة المنعكسة صورتهما في المرآة المعلّقة على الحائط؟

ولماذا رسم الأميرة والوصيفات في محترفه وبين لوحاته الأخرى ولم يرسمهنّ في إحدى قاعات أو أروقة القصر الفخمة على غرار ما كان يفعل الفنّانون في ذلك الزمان؟

وهل أراد فيلاسكيز أن يشير ضمناً إلى حضور ذهني وسيكولوجي للأفراد مقابل حضورهم الفيزيائي أو الجسدي؟ كلّ تلك الأسئلة وغيرها ما تزال تُثار إلى اليوم حول طبيعة ومضمون هذا الأثر الفنّي العظيم الموجود حالياً في متحف ديل برادو بمدريد.

**مهارة الأفاضة** : وتبرز في أن اللوحة أنها تجاوزت مشكلة توزيع الأشكال وتنسيقها في الفراغ والتفاعل بين نظرات شخوصه التي بدورها تشكل شبكة مختلفة من العلاقات فأول ماتقع عين االمشاهد على الأميرة الصغيرة ثم تنتقل العين الى القزم ذي الوجه المربع ثم الى صورة الكلب المكتئب وكل هؤلاء الشخوص يحتلون الموقع الأمامي من الصورة وآخر مايقع عليه البصر صورة الملك والملكة في المرآة .

**مهارة المرونة** : ويمكن أن نلاحظها في أن اللوحة التي يفترض أن الفنّان يرسمها مخفية تماماً عن الأنظار ووسط الجدار الخلفي ثمّة مرآة تعكس صورة الملك والملكة والى يمين اللوحة في الخلفية بدا الحاجب كما لو انه يهمّ باستقبال زوّار ما الوصيفتان تظهران في وضع انحناء دليلاً على احترامهما وتقديرهما للأميرة الصغيرة التي ترتدي تنّورة واسعة ومزركشة.

ومع ذلك فإن الأميرة ووصيفاتها يبدين كالدّمى أو كالتماثيل الشمعية مقارنةً بالحضور الطاغي والقويّ الذي يفرضه الفنان نفسه على المشهد بأكمله.